

نشأة المملكة العربية السعودية

ينسب آل سعود إلى قبيلة (حنيفة) بن لجيم من بني بكر بن وائل بن أسد بن ربيعة، فينسبهم البعض إلى عمهم الأعلى (عنزة) ابن أسد بن ربيعة.

معلومات تاريخية موجزة: قبل أن تسمى الأسرة السعودية بهذا الاسم كانت تدعى (آل مقرن) نسبة إلى مقرن بن مرخان، جد الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى ويمتد تاريخ آل سعود إلى ما قبل ظهور الإسلام، حيث سكن بنو حنيفة منطقة اليمامة قبل الإسلام بحوالي مائتي عام وتورد عدد من المصادر التاريخية والجغرافية ومراتب النسب أخبار (عبيد بن ثعلبة) وهو الذي اختط حجر اليمامة وقصر حكمها على أبنائه الذين هم من صلبه. ولما ظهر الإسلام اعتنقه بنو حنيفة وانضموا تحت رايته، فكان منهم المجاهدون ورواة الحديث.

الدولة السعودية الأولى

وصف المؤرخون الحالة السياسية والاجتماعية في الجزيرة العربية في أوائل (1233هـ / 1744 - 1818م 1157) القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) بالتفكك و انعدام الأمن وكثرة الإمارات المتناثرة مما أوجد حالة من الفوضى وعدم الاستقرار السياسي إضافة إلى ضعف الوازع الديني بسبب انتشار البدع و الخرافات و مهدت هذه الحالة لعقد اللقاء التاريخي بين حاكم الدرعية وأميرها محمد بن سعود بن محمد بن مقرن وبين الإمام المجدد المصلح الشيخ حيث ان الإمام محمد بن سعود قد تولى إمارة الدرعية في (1139هـ / 1727 م) بعد مقتل محمد بن عبد الوهاب أميرها. وأسس إمارة قوية أصبحت فيما بعد مركز لانطلاقة تأسيس الدولة السعودية الأولى وان اللقاء الذي تم في عام (1157هـ / 1744م) إيذاناً بقيام الدولة السعودية الأولى حيث تباع أمير الدرعية محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على العمل لتصحيح العقيدة، وتطبيق الشريعة الإسلامية وتحقيق التوحيد، وأن يكون الأمير محمد بن سعود إماماً للمسلمين وذريته من بعده، وهذا ما عرف باتفاق الدرعية.

ولقد لفت ظهور الدولة السعودية الأولى وازدهارها واتساع نفوذها وقوتها نظر الدولة العثمانية التي فقدت الحرمين الشريفين فقررت العمل على القضاء على الدولة السعودية الأولى فاتجهت إلى الوالي في مصر محمد علي باشا بعد فشل محاولاتها من خلال ولايتها في العراق والشام وأسندت إليه المهمة، وجاءت أولى حملاته بقيادة احمد طوسون بن محمد علي باشا في عام 1226\ 1811 ميلادي. وواجه القوات السعودية بقيادة الإمام عبد الله بن سعود في وادي الصفراء وانهزم الجيش المصري.

وفي جمادى الثاني (1233هـ / أبريل 1818م) حاصر إبراهيم باشا الدرعية، وبعد عدد من المواجهات والمعارك بين جيوش إبراهيم باشا وقوات الدرعية، وباستخدام المدافع تمكن إبراهيم باشا من هزيمة القوات السعودية بعد معارك كثيرة، وقصف إبراهيم باشا الطريف، واستسلم الإمام عبد الله بن سعود في 8 ذي القعدة (1233هـ / 1818م) بعد حصار شديد دام ستة أشهر، وبهذا انتهت الدولة السعودية الأولى التي امتد نفوذها إلى معظم أنحاء الجزيرة العربية مؤسسها بذلك أول دولة حديثة في منطقة الجزيرة العربية منذ صدور الإسلام.

الدولة السعودية الثانية

(1240-1309 هجري / 1824-1891 ميلادي)

على الرغم من الانتصار العسكري الذي حققته قوات محمد علي باشا على الدولة السعودية الأولى ، فإنها لم تتمكن من القضاء على مقاومات الدولة السعودية ، حيث ظل الأهالي في المنطقة على ولائهم لأسرة آل سعود وللدعوة السلفية ، و تجلى هذا واضحا عند ما علم أهالي نجد بنجاح الأمير مشاري بن سعود في الهرب من قوات إبراهيم باشا ووصله إلى الوشم عام (1235هـ / 1820م) حيث لقي تأييدهم و لقي منهم مساعدة و انضم إليه أهالي القصيم و الزلفي، و اتجه إلى الدرعية حيث بايعه أميرها محمد بن مشاري ابن معمر ، الذي سرعان ما نقض البيعة ، و تمكن من دخول الدرعية ، و قبض على الأمير مشاري بن سعود و سلمه للحامية العثمانية ، حيث توفى بالسجن في عنيزة عام (1236هـ 1820م).

عقب القبض على الأمير مشاري بن سعود فر الأمير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود من الرياض التي كان أميراً عليها، وبدأ في الإعداد لتأسيس الدولة السعودية وبنائها من جديد على الأسس نفسها التي قامت عليها الدولة السعودية، واستأنف الأمير تركي بن عبد الله إعادة تأسيس الدولة السعودية الأولى وجعل الرياض عاصمة لها ليعود الاستقرار إلى المنطقة مرة أخرى، حيث ابتدأ حكمه سنة (1240هـ 1824م) عقب استسلام الحامية العثمانية المصرية بالرياض.

وفي عام (1249هـ / 1834م) اغتيل الإمام تركي بن عبد الله بمؤامرة من ابن أخته مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري وكان قبل ذلك قد نجح في الهروب من مصر حيث كان ضمن أفراد أسرة آل سعود الذين نقلوا إلى القاهرة مع القوات العثمانية المصرية بعد القضاء على الدولة السعودية الأولى وهدم الدرعية، ولم يستمر حكم الأمير مشاري سوى أربعين يوماً، حيث استرد الحكم منه فيصل بن تركي بن عبد الله الذي بدأت فترة حكمه الأولى عام (1250هـ / 1834م).

وفي عام (1252هـ / 1836م) وجه محمد علي باشا حملة جديدة بقيادة إسماعيل بيك وخالد بن سعود بن عبد العزيز حيث دخلوا الرياض دون قتال وذلك بعد انسحاب الإمام فيصل حيث توجه إلى الخرج ثم الأحساء ونزل في الرقيقة ثم في قصر الكوت. وتولى خالد ابن سعود الحكم وتمكن بمساعدة القوات العثمانية المصرية من فرض سيطرته ثم سار بالقوات التي أرسلها محمد علي إلى جنوب نجد لإخضاعها إلا أنهم هزموا وعادوا إلى الرياض.

واستمرت المناوشات بين القوات السعودية وقوات محمد علي وتولى القائد العسكري خور شيد باشا الذي جاء على رأس حملة من مصر قيادة قوات محمد علي ضد قوات الإمام فيصل في الدلم، حيث انتصرت قوات محمد علي وأسر الإمام فيصل وأرسل إلى مصر وانتهت بذلك فترة حكم الإمام فيصل الأولى في رمضان عام (1254هـ / 1838م).

وفي عام (1256هـ / 1840م) وبموجب معاهدة لندن سحب محمد علي قواته من الجزيرة العربية وبلاد الشام، فلم يتمكن خالد بن سعود من السيطرة على مقاليد الأمور، واستطاع عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن من الإمساك بزمام الأمور في الرياض. واستمر في منصبه حتى عام (1259هـ / 1843م) وهو العام الذي تمكن فيه الإمام فيصل بن تركي من الهروب من سجنه في مصر وبدخول الإمام فيصل إلى الرياض عام (1259هـ / 1834م) بدأت فترة حكمه مرة ثانية، وتعد فترة حكم الإمام تركي وفترتا حكم ابنه الإمام فيصل الأولى والثانية مرحلة تكوين الدولة السعودية الثانية ثم نضجها وقد سارت على منهج الدولة السعودية الأولى وسياساتها.

وفي 21 من شهر رجب عام (1282هـ) توفي الإمام فيصل بن تركي بن عبد الرحمن بن محمد بن سعود ولم يمض وقت طويل حتى عصفت الفتن الداخلية والمؤامرات الخارجية بالبلاد، فأحتل الأتراك العثمانيون منطقة الأحساء. وشددت بريطانيا قبضتها على الخليج، في حين استغل محمد بن عبد الله بن رشيد الذي تولى إمارة حائل عام (1289هـ/ 1873م) هذه الظروف وبدأ يخطط للاستيلاء على السلطة في نجد، وسار بجيشه ليحقق هذا الغرض، فقام الإمام عبد الرحمن الفيصل بالاستعداد لصد هجومه وقاد قواته متجهاً نحو القصيم، ولكنه علم بهزيمة أهل القصيم في معركة المليداء عام (1308هـ/ 1890م)، فعاد إلى الرياض، وتعد معركة المليداء من المعارك الفاصلة في النزاع بين آل سعود وآل رشيد.

بعد عودة الإمام عبد الرحمن إلى الرياض خرج بأسرته إلى المنطقة الشرقية، ثم عاد إلى الرياض بعد أن كون جيشاً من أنصاره خرج به إلى المحمل ليصد به زحف ابن رشيد على الرياض فالتقى الجيشان قرب حريملاء في صفر عام (1309هـ / سبتمبر عام 1891م) فهزم جيش الإمام عبد الرحمن وقتل عدد من رجاله وواصل ابن رشيد زحفه على الرياض وأمر بهدم سورها وقصري حكامها القديم والجديد. وبهذا انتهى عصر الدولة السعودية الثانية. أما الإمام عبد الرحمن فبعد هزيمته لحق بأسرته في منطقة الأحساء ثم اتجه إلى قطر وكاتب الدولة العثمانية طالباً منها الإذن له بالإقامة في الكويت فوافقت، فسار إلى الكويت بأسرته عام 1310هـ.

الدولة السعودية الثالثة (1319 هجري)

تمكن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود من استرداد الرياض والعودة بأسرته إليها لكي يبدأ صفحة جديدة من صفحات تاريخ الدولة السعودية، ويعد هذا الحدث التاريخي نقطة تحول كبيرة في تاريخ المنطقة نظرا لما أدى إليه من قيام دولة سعودية حديثة تمكنت من توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية، وتحقيق إنجازات حضارية واسعة في شتى المجالات.

فعندما بادر الملك عبد العزيز بإعادة بناء الدولة السعودية ظهر ولاء المنطقة وسكانها لأسرة آل سعود التي تتمتع بتاريخ عريق وجذور في عمق تاريخ المنطقة القديم والحديث. وشهد يوم السابع عشر من شهر جمادى الأولى عام 1351هـ الموافق 23 من شهر سبتمبر عام 1932م صدور امر ملكي أعلن فيه توحيد البلاد وتسميتها المملكة العربية السعودية وتوج هذا الإعلان جهود الملك عبد العزيز الرامية إلى توحيد البلاد وتأسيس دولة راسخة تقوم على تطبيق أحكام القران والسنة النبوية الشريفة.

موقع المملكة جغرافيا

تقع المملكة العربية السعودية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا حيث يحدها غرباً البحر الأحمر وشرقاً الخليج العربي والإمارات العربية المتحدة وقطر وشمالاً الكويت والعراق والأردن وجنوباً اليمن وسلطنة عمان.

المساحة:

تشغل المملكة العربية السعودية أربعة أخماس شبه جزيرة العرب بمساحة تقدر بأكثر من 2.250.000 كيلومتر مربع.

تتنوع تضاريس المملكة نظراً لاتساع مساحتها فعلى امتداد البحر الأحمر سهل تهامة الساحلي الذي يبلغ طوله حوالي 1100 كيلومتر ويتسع عرضه ليلغ 60 كيلومترا في الجنوب ويضيق كلما اتجه شمالاً عند خليج العقبة، وترتفع إلى الشرق من هذا السهل سلسلة جبال السروات الشاهقة والتي يتراوح ارتفاعها ما بين 9000 قدم في الجنوب ويقل الارتفاع تدريجياً كلما اتجهت شمالاً لتصل إلى 3000 قدم، وتنحدر منها أودية كبيرة تتجه شرقاً وغرباً مثل وادي جازان ووادي نجران ووادي تثليث ووادي بيشة ووادي الحمض ووادي الرمة ووادي ينبع ووادي فاطمة، يلي هذه السلسلة من جهة الشرق هضبة نجد التي تنتهي شرقاً بكثبان الدهناء وصحراء الصمان وجنوباً بمنطقة يتخللها وادي الدواسر وتحاذي صحراء الربع الخالي ومن الشمال تمتد سهول نجد إلى منطقة حائل حتى تتصل بصحراء النفود الكبرى ثم بحدود العراق والأردن.

المناخ:

يختلف مناخ المملكة من منطقة لأخرى لاختلاف تضاريسها وهي تقع تحت تأثير المرتفع الجوي المداري، وعموماً فإن المملكة مناخها قاري حار صيفاً بارد شتاء وأمطارها شتوية ويعتدل المناخ على المرتفعات الغربية والجنوبية الغربية، أما المناطق الوسطى فصيفها حار وجاف وشتائها بارد وجاف وعلى السواحل ترتفع درجة الحرارة والرطوبة وتسقط الأمطار في فصل الشتاء والربيع وهي أمطار شحيحة على معظم مناطق المملكة.

الحياة الحيوانية:

تحتوي مناطق المملكة العربية السعودية على مجموعات متنوعة من الحياة الحيوانية التي يعود وجودها إلى القدرة الكبيرة على التكيف للعيش في مثل هذه البيئة القاحلة، ويعيش في المملكة العديد من الحيوانات الثدييات البرية والطيور والزواحف والحشرات والعنكبوتيات التي تكيفت مع البيئة الصحراوية. وقد تناقص أعداد هذه الحيوانات خاصة الكبيرة منها مثل الغزلان منذ الخمسينات من القرن الرابع عشر الهجري وذلك بسبب الصيد الجائر إلا أن إنشاء المحميات في عدة أماكن من المملكة قد أسهم بإكثار بعض الحيوانات المهددة بالانقراض مثل المها والغزلان وغيرها، هذا بالإضافة إلى الحيوانات الأليفة مثل: الإبل والبقر والغنم والماعز، وحيوانات النقل مثل: الخيل والحمير وغير ذلك.

الثروة المنجمية:

تقوم ثروة البلاد على الغاز الطبيعي والنفط أهم مواردها: انتاج بترول 42,7 مليون طن.

اليوم الوطني السعودي:

تحتفل المملكة العربية السعودية بيوها الوطني في اليوم الأول من الميزان الموافق 23 سبتمبر كل عام وذلك تخليداً
لذكرى توحيد المملكة وتأسيسها على يدي الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله الذي أعلن قيام المملكة
العربية السعودية عام 1932م.

علم السعودية:

علم المملكة العربية السعودية مستطيل الشكل عرضه يساوي ثلثي طوله، لونه اخضر وتتوسطه الشهادة (لا إله إلا الله
محمد رسول الله) بخط الثلث وتحتها سيف عربي تتجه قبضته نحو سارية العلم مرسومة باللون الأبيض، ولا يجوز
تنكيسه أو ملامسة الأرض أو الماء وذلك احتراماً للشهادة المكتوبة عليه.

كلمات النشيد الوطني:

سارعي للمجد والعلواء ***

مجدي لخالق السماء وارفعي الخفاق اخضر ***

يحمل النور المسطر ردي الله أكبر..

يا موطني

موطني قد عشت فخر المسلمين

عاش الملك للعلم والوطن .

عملة السعودية

الوحدة الأساسية لعملة المملكة هي الريال السعودي وهو مغطى بالذهب وقابل للتحويل إلى العملات الأجنبية ويساوي 100 هللة وفئات العملة هي:

الورقية: الريال، الخمسة ريالات، العشرة ريالات، العشرون ريالاً الخمسون ريالاً، المئة ريال، والمائتان ريال والخمسمائة..

ريال المعدنية: الريال، الخمسون هللة، الخمس وعشرون هللة...

المقاييس والموازين:

تعتمد المملكة في القياس النظام المتري، وفي الوزن الكيلو غرام.

التاريخ:

تعتمد المملكة العربية السعودية في تاريخها رسمياً على التقويم الهجري المستند على هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

اهم مدن السعودية:

مكة المكرمة:

مقر إمارة منطقة مكة المكرمة ويوجد بها الكعبة المشرفة، والمسجد الحرام، قبلة المسلمين، مقام إبراهيم عليه السلام، المشاعر المقدسة (منى، عرفات، المزدلفة) جامعة أم القرى، ومقر منظمة المؤتمر الإسلامي.

الرياض:

تقع مدينة الرياض في وسط شبه الجزيرة العربية تقريبا على وهي مقر إمارة منطقة الرياض، وهي عاصمة المملكة العربية السعودية، بها جميع الوزارات والسفارات والقنصليات الأجنبية، قصر اليمامة، مجلس الشورى، قصر المؤتمرات، مطار الملك خالد الدولي، مجمع التليفزيون ، الحي الدبلوماسي، جامعة الملك سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، منطقة قصر الحكم، كلية الملك فهد الأمنية، كلية الملك عبدالعزيز الحربية، كلية الملك فيصل الجوية، المستشفى التخصصي، مستشفى الملك خالد الجامعي، مستشفى الملك خالد للعيون، ومستشفى الملك فهد للحرس الوطني.

جدة:

وهي ميناء بحري رئيس، لذا فقد كان دورها الأساسي والتاريخي كونها ميناء ومدخلاً إلى الأراضي المقدسة، ونقطة مرور للحركة التجارية، الأمر الذي جعلها في الوقت الحاضر أهم مراكز للاستيراد والتوزيع في المملكة وبالتالي فهي تسيطر على معظم النشاط الاقتصادي فيها لوجود الميناء البحري والجوي.

الملك عبد العزيز آل سعود

ولد الملك عبد العزيز في 19 ذي الحجة بمدينة الرياض عام 1293هـ / 1876م ونشأ في آنف والده، الذي عهد به إلى الشيخ القاضي عبد الله الخرجي، فتعلم مادتي القراءة والكتابة على يديه، وحفظ بعضاً من سور القرآن الكريم، ثم قرأه كاملاً على الشيخ محمد بن مصيب، كما درس جانباً من أصول الفقه والتوحيد على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ. وعرف عنه ولعه بالفروسية وركوب الخيل منذ صباه.

جهود الملك عبد العزيز في تأسيس المملكة العربية السعودية وبنائها:

شملت جهود الملك عبد العزيز - رحمه الله - كثيرًا من مظاهر الحياة آنذاك، سواء السياسية أو الإدارية أو الاقتصادية أو الاجتماعية. فقد شملت هذه الجهود إنشاء الهجر التي عزم جلالته على إقامتها من أجل جمع شمل القبائل، وتوفير البيئة الاجتماعية المناسبة لخدمتهم، وتحسين معيشتهم، ودمجهم في مجتمع واحد. كما اهتم بالسياسة منذ دخوله الرياض، حيث وضع أسسها ومبادئها لتأسيس دولة حديثة تستند إلى الشريعة الإسلامية والسنة النبوية في جميع نواحيها.

وتعد اتفاقية دارين (القطيف) التي عقدها الملك عبد العزيز مع الحكومة البريطانية عام 1334هـ / 1915م أول معاهدة رسمية للمملكة العربية السعودية.

أما أولى اهتماماته الخاصة فكانت بالتنظيم الإداري للدولة، حيث كان ضم الحجاز المحك الأول في الاهتمام بالتنظيم الإداري الحديث. كما أولى اهتمامًا كبيرًا بالتعليم، فقد أصدر أمرًا بإنشاء مديرية المعارف عام 1344هـ / 1925م.

ولم يترك أي مجال لدعم البنية التحتية للدولة إلا وأعطاه حقه من التأسيس والرعاية، فقد شملت جهوده إنشاء الطرق والمواصلات وربط مناطق بلاده المترامية الأطراف بأنظمة البرق والبريد والهاتف.

من أقوال الملك عبد العزيز:

أنا أدعو لدين الإسلام ولنشره بين الأقوام، وأنا داعية لعقيدة السلف الصالح، وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب "الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم".

وفاته:

حفلت حياة الملك المؤسس بالكفاح والبناء اللذين امتدا أكثر من خمسين عامًا، وامتدت مسيرته العطرة على خدمة الوطن. توفي رحمه الله يوم الاثنين 2 ربيع الأول 1373هـ الموافق 9 نوفمبر 1953م، وصُلِّي عليه في الحوية، ونُقل على الفور بالطائرة إلى الرياض ليُدفن في مقبرة أسلافه من آل سعود.

الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود

ولد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود بمدينة الكويت في اليوم الرابع من شهر شوال عام 1319 هـ الموافق الرابع عشر من شهر يناير عام 1902م، وتلقى مبادئ القراءة والعلوم الدينية على يد عدد من علماء نجد، كما تدرب في مدرسة والده الملك عبد العزيز.

وفي عام 1352 هـ / 1933م بويع بولاية العهد، حيث بدأ يشارك في الإشراف على تنفيذ سياسة والده، وكان يضطلع بأعباء الحكم. وعندما توفي الملك عبد العزيز - رحمه الله - في 2 من ربيع الأول عام 1373 هـ / 9 نوفمبر 1953م، ارتقى الملك سعود عرش المملكة العربية السعودية، وجدد له أخوته وأعمامه وأهل الحل والعقد البيعة، ثم عهد بولاية العهد لأخيه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل.

وبتعاون الأخوين تم تنفيذ عدد من الإصلاحات الداخلية والمشروعات العمرانية، من أبرز مظاهر هذا التعاون إنشاء مجلس الوزراء وإسناد رئاسته إلى الأمير فيصل، وقد عقد أول جلسة له في الرياض يوم الأحد 2 رجب عام 1373 هـ / 7 مارس 1954م. كما شهدت البلاد نهضة تعليمية، حيث تم تحويل مديرية المعارف إلى وزارة المعارف، وعين صاحب السمو الملكي الأمير فهد وزيراً للمعارف، فقفز التعليم قفزات هائلة من حيث الكم والكيف. وشملت النهضة العمرانية مشاريع واسعة أبرزها توسعة المسجد النبوي التي اعتمد مشروعها في عهد الملك عبد العزيز، ثم توسعة المسجد الحرام.

وفي عام 1377 هـ / 1958م، تعرضت البلاد لأزمة مالية وإدارية بسبب الظروف في المنطقة العربية، فقرر الملك سعود في رمضان 1377 هـ / مارس 1958م منح صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء سلطات واسعة لرسم سياسة الدولة الداخلية والخارجية والمالية والإشراف على تنفيذها، وإعادة النظر في نظام مجلس الوزراء وتعديل ما يجب تعديله من الأنظمة القائمة. ثم صدر أمر ملكي برقم 42 وتاريخ 9 شوال عام 1381 هـ / 17 مارس 1962م أصبح بمقتضاه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل نائباً عن جلالة الملك في جميع شؤون الدولة. حال حضوره وحال غيابه.

وفي عام 1384 هـ / 1964م اعتلت صحة جلالة الملك سعود، فقرر السفر إلى الخارج للعلاج والبقاء هناك، فأرسل إلى أخيه في اليوم الثاني من رمضان عام 1384 هـ الموافق 5 يناير 1965م، يعلن فيه تنازله عن الحكم لأخيه فيصل، ووافق على مبايعته ملكاً على البلاد على كتاب الله وسنة رسوله. وفي شهر ذي الحجة عام 1388 هـ / فبراير 1969م، توفي الملك سعود بن عبد العزيز في أثينا عاصمة اليونان، ونقل جثمانه إلى مكة المكرمة حيث صلى عليه في المسجد الحرام، ثم نُقل على الفور إلى الرياض فدفن في مقبرة العود رحمه الله وغفر له.

من أقوال الملك سعود: "جاء الإسلام فنقلنا من الضعة والمهانة إلى أعلى الدرجات، فكنا أمنع الناس جانباً، وأنا القادة، وأنا الهداة الداعين إلى الله. إن اجتماع أمة المسلمين وتوحيد صفوفهم ولم شعثهم هو أعظم ما يجب على كل مسلم أن يعمل لتحقيقه، وإنني أدعو المسلمين جميعاً أن يجمعوا على الحق صفوفهم وأن يوحدوا أمتهم وأن يكونوا كالبنيان المرصوص".

الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود

ولد الملك فيصل في شهر صفر من عام 1324هـ / أبريل 1906م، وتوفيت والدته وهو لم يبلغ ستة أشهر، فنشأ نشأة دينية صالحة وتلقى تعليمه الشرعي على يد جده لأمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، أما تربيته فكان في مدرسة والده الملك عبد العزيز إدارياً وسياسياً واجتماعياً، وشارك في عدد من حملات توحيد البلاد في عهد الملك عبد العزيز.

ترأس وفد المملكة العربية السعودية إلى مؤتمر لندن المنعقد عام 1358هـ / 1939م لمناقشة القضية الفلسطينية، المعروف باسم "المائدة المستديرة"، كما ترأس وفد المملكة لحضور مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد يوم 25 أبريل 1945م في مدينة سان فرانسيسكو بناءً على الدعوة التي تلقاها الملك عبد العزيز من دول الحلفاء الكبرى لحضور هذا المؤتمر، ووقع سموه باسم المملكة على تصريح الأمم المتحدة باسم بلاده. ثم حضر مؤتمر ميثاق هيئة الأمم الذي انتهى في 26 يونيو 1945م / 15 رجب 1364هـ ووقع على الميثاق نيابة عن جلالة الملك عبد العزيز.

عندما أسند إليه أخوه الملك سعود سلطات واسعة، ومنها مراجعة وتعديل ما يحتاج إلى تعديل، صدرت عدة أنظمة، من أهمها نظام مجلس الوزراء الذي حل محله نظام مجلس الوزراء برقم أ / 91 وتاريخ 27 / 8 / 1412هـ، ونظام الموظفين العام الذي حل محله نظام الخدمة المدنية، والأنظمة المالية، ونظام المقاطعات، ونظام البلديات، ونظام التأديب، وغيرها. كما قام بإجراءات مالية وإدارية ساهمت كثيراً في استقرار الأوضاع في المملكة، وخاصة المالية.

وفي عهده كملك تم ضم جامعة الملك عبد العزيز الأهلية إلى الدولة، وتحويل الكليات والمعاهد العلمية إلى جامعة، هي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتحويل الجامعة المخصصة للبترول إلى جامعة البترول والمعادن. كما شهدت المملكة في عهده حرب العاشر من رمضان 1393هـ / السادس من أكتوبر 1973م، حيث وقفت المملكة موقفاً مشرفاً، ليس بقطع إمداد البترول عن الدول المؤيدة لإسرائيل فحسب، وإنما أيضاً بالتأييد المادي والمعنوي للدول المشاركة في الحرب، مما أسهم كثيراً في تحقيق انتصاراتها.

توفي الملك فيصل يوم الثلاثاء 13 من ربيع الأول عام 1395هـ الموافق 25 مارس 1975م مقتولاً، غفر الله له وجعله من الشهداء الأبرار، وخلفه في الحكم وولي العهد أخوه الملك خالد بن عبد العزيز.

من أقوال الملك فيصل: "يجب على المسلمين عامة، وعلى العرب بصفة خاصة، أن يتصلوا ببعضهم، وأن يتفاهموا، وأن يعتصموا بحبل الله. معاذ الله أن يعترض الإسلام سبيل التقدم، فهو دين التطور ودين العزة ودين الكرامة، ولنغتتم الحج فرصة لبحث سبيل النهوض بالمسلمين".

الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود

ولد الملك خالد بن عبد العزيز بمدينة الرياض في ربيع الأول من عام 1331 هـ / 1913م، ونشأ في كنف والده عبد العزيز فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن في طفولته، ودرس العلوم الشرعية على يد نخبة من العلماء.

اشترك الملك خالد بن عبد العزيز في بعض الحملات العسكرية والمهام السياسية في عهد والده الملك عبد العزيز آل سعود، وعُين رئيساً للوفد السعودي المفاوض في شأن الخلاف مع اليمن عام 1353 هـ / 1934م، كما شارك مع أخيه الملك فيصل في مؤتمر لندن عام 1358 هـ / 1939م.

عقب استشهاد أخيه الملك فيصل بن عبد العزيز، بايعه البيت السعودي والعلماء والأعيان وأبناء الشعب السعودي ملكاً على المملكة يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول 1395 هـ / الموافق 25 مارس 1975م، وبويع صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولياً للعهد.

تميز عهد الملك خالد بالرخاء الاقتصادي العميم الذي أسهم في رقي النهضة الحضارية في شتى المرافق، فشهدت النهضة التعليمية في البلاد تطوراً كبيراً، حيث تم افتتاح جامعتي الملك فيصل بالدمام وأم القرى بمكة المكرمة. كما اهتم الملك خالد بعدد من القضايا على الساحة العربية والإسلامية، وكان من أبرزها قضية فلسطين، وللملك خالد أيادٍ بيضاء في دعم المجاهدين الأفغان ومساعدتهم في المحافل السياسية والإقليمية.

توفي الملك خالد بن عبد العزيز بمدينة الرياض في 21 شعبان عام 1402 هـ / 13 يونيو 1982م.

من أقوال الملك خالد: "لأن المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف، فإننا نحرص على بناء قاعدة اقتصادية قوية أساسها الإنسان السعودي، الذي نبني فيه القدرة على تحديات التعامل مع منجزات العصر، تلك القدرة التي أصبحت في مستوى رفيع من الأداء. إن المملكة العربية السعودية فخورة جداً أن تضع كل إمكاناتها، وتجند كل طاقاتها من أجل خدمة حجاج بيت الله الحرام، الذين يحلون في بلادهم وبين أشقائهم وإخوانهم".

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

ولد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بمدينة الرياض عام 1340هـ / 1921م، وتلقى تعليمه الأولي في مدرسة الأمراء التي أنشأها والده داخل قصره لتعليم أبنائه في المرحلة الأولى، ثم أكمل تعليمه في المعهد السعودي بمكة المكرمة.

عندما لاحظ الملك عبد العزيز النباهة والنبوغ في ابنه الصغير، بدأ في تدريبه على الأعمال السياسية والإدارية من خلال إشراكه في العديد من وفود المملكة. ومن هذه المشاركات اجتماع إنشاء هيئة الأمم المتحدة بمدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية في أبريل عام 1364هـ / 1945م، وترأس وفد المملكة الرسمي المشارك في احتفالات تتويج الملكة إليزابيث الثانية.

جوانب التنمية والنهضة الحديثة بالمملكة العربية السعودية:

إن عظمة الأمم تقاس بمدى ما حققته من إنجازات ملموسة على أرض الواقع وليس بالشعارات وأدبيات التنظير المختلفة، وتعد المملكة العربية السعودية بحق متفردة في هذا الشأن بين نظيراتها من الدول الحديثة. فقد قيض الله سبحانه وتعالى لها قادة مخلصين من أبنائها منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز، الذين تم على أيديهم ما نلمسه ونعيشه وننعم به من استقرار ورخاء وأمان ونهضة تنموية شاملة في مناحي حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

وفيما يلي بعض الجوانب التنموية الملموسة والتي تمثل النهضة الحديثة للمملكة العربية السعودية:

الصناعة:

أولت الدولة القطاع الصناعي أهمية كبيرة، أسهمت إسهاماً أساسياً بشكل واضح خلال خطط التنمية الخمس الماضية، حيث ازدهر القطاع الصناعي بشكل لافت. ويُعد أبرز دليل على هذا التطور تضاعف نسبة إسهام القطاع الصناعي في الناتج المحلي، حيث كان ذلك الإسهام قبيل بداية خطة التنمية الأولى 1389 هـ / 1969م لا يتجاوز 2.5% فقط، بينما قفزت تلك النسبة لتصل في العام 1415 هـ / 1994م إلى حوالي 50.4%. وتعزى هذه القفزة في حصة النشاط الصناعي في الناتج الوطني إلى دعم الدولة لهذا القطاع، ويتضح مدى هذا الدعم فيما صرفته الدولة ولا تزال من قروض داعمة للنشاط الصناعي، حيث أنشأت الدولة لهذا الغرض صندوق التنمية الصناعي السعودي الذي أسهم بشكل أساسي في دعم المشاريع الصناعية في القطاع الخاص. وقد ارتفع الدعم الحكومي لتلك المشاريع الصناعية من 35 مليون ريال مع نهاية فترة خطة التنمية الأولى 1395 هـ / 1974م إلى 19.49 مليار ريال في العام 1415 هـ / 1416 هـ، واستثمر هذا الدعم في إقامة مشاريع نهضة صناعية مذهلة، إذ تضاعف رأس المال المستثمر في الصناعة إلى حوالي 55 ضعفاً خلال الفترة من 1390 هـ إلى 1415 هـ / 1416 هـ.

التجارة

من البديهي أن هذا التطور والنمو الصناعي في المملكة العربية السعودية سينعكس إيجاباً على التجارة، سواء تجارة الصادرات أو الواردات. فقد تحولت التجارة في البلاد من تجارة محدودة وموسمية تعتمد بشكل كبير على موسم الحج إلى تجارة تقوم على أسس اقتصادية ثابتة، وهي ثمرة لما وصلت إليه المملكة من تنمية شاملة في شتى المجالات الصناعية والزراعية والبشرية. ويلاحظ نمو الصادرات بشكل مضطرد خلال الخمس وعشرين سنة الماضية منذ بداية خطة التنمية الأولى، ففي حين كانت قيمتها في عام 1390-1391 هـ / 1970م حوالي 10.9 مليار ريال، قفزت قيمتها في العام

1415هـ / 1994م لتصل إلى حوالي 159.6 مليار ريال، وهو ما يؤكد حقيقة تحول المملكة من دولة مستوردة لمعظم احتياجاتها إلى دولة مكتفية ذاتيًا، بل ومصدرة للفائض عن ذلك الاحتياج في بعض السلع والمنتجات.

الزراعة والأمن الغذائي

حظيت الزراعة بنصيب وافر من رعاية واهتمام الدولة بهذا القطاع الحيوي والاستراتيجي، وما تحقق في هذا المجال يعد إحدى العلامات البارزة التي تميزت بها التجربة التنموية السعودية، بل بالأحرى أحد الإنجازات الخارقة التي أذهلت المراقبين والدارسين والمتتبعين لماضي وحاضر هذه البلاد. فقد استطاعت الدولة بتخطيطها السليم واستقرارها الناضج لمتطلبات العصر الحديث وبدعمها السخي لهذا القطاع، وما يشبه المعجزة، تحويل الصحارى القاحلة المقفرة في قلب جزيرة العرب إلى أراضٍ وارفة الظلال وفيرة الغلال في زمن قياسي لا يتجاوز ربع القرن.

ومن مظاهر اهتمام الدولة ورعايتها لهذا القطاع إنشاء وزارة الزراعة والمياه منذ بداية تأسيس المملكة العربية السعودية لتتولى مهمة التخطيط والتنفيذ للمشاريع الزراعية والمائية. وقد قامت الدولة بإنشاء السدود وحفر الآبار الارتوازية وتوزيع الأراضي على المزارعين واستصلاح الأراضي. وجاءت وثبة الزراعة وقمة تطورها في عهد خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - عندما بدأت المملكة تطبق نظرية الاكتفاء الذاتي الغذائي، خاصة من القمح وبعض المحاصيل الغذائية الأخرى، وأقيمت المشروعات الزراعية الكبرى، وأنشئت الشركات الزراعية، وزاد الإنتاج وعم الازدهار الزراعي والغذائي في الكثير من مناطق المملكة.

وقد أسست الدولة في عام 1392هـ / 1972م المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق بهدف توفير جو من الاستقرار لأسعار الغلال.

الرعاية الصحية

تسعى الدولة جاهدة إلى توفير الرعاية الصحية مجاًاً للمواطنين من خلال مستشفيات الدولة التي تتولى إدارتها وتشغيلها وزارة الصحة وبعض الهيئات العلمية مثل الجامعات ومراكز الأبحاث. وقد تطورت الخدمات والتجهيزات الصحية بالمملكة بشكل متميز في منطقة الشرق الأوسط، وأصبحت هذه الخدمات تضاهي مثيلاتها في الدول المتقدمة.

حظي القطاع الصحي برعاية الدولة واهتمامها، فنالت الخدمات الصحية ما ناله غيرها من المرافق في المملكة من تطور وازدهار، فقد زاد عدد المستشفيات في المملكة من 47 مستشفى عام 1390هـ / 1970م إلى 175 مستشفى عام 1415-1416هـ / 1995م، كما قفز عدد المراكز الصحية من 519 إلى 1725 مركزاً في الفترة نفسها، فيما زاد عدد الأطباء أيضاً من 789 إلى 15,476 طبيباً.

وتهتم الدولة حاليًا بربط مستشفيات المملكة بالمستشفيات والمراكز الصحية العلمية بشبكة خاصة من الاتصالات، يستطيع بواسطتها الأطباء السعوديون والباحثون متابعة أعقد وأدق العمليات والتعرف على أحدث التقنيات الطبية، وقد حققت هذه الجهود تقدماً ملحوظاً في جودة وكفاءة الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين.

شهدت مستشفيات المملكة، خاصة مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، والمستشفى العسكري، ومستشفى الملك

فهد، تطوراً مذهلاً في مجال الرعاية الصحية، حيث أجريت بها وعلى أيدي أطباء سعوديين العديد من العمليات التي

تكلفت بالنجاح، مثل عمليات القلب المفتوح وزراعة الكبد وغيرها من العمليات المعقدة

وفي مجال الرعاية الاجتماعية، تولي الدولة جل اهتمامها للفئات الاجتماعية المحتاجة من أبناء المجتمع السعودي، وتقوم

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ممثلة في وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، بالدور الرئيسي في ذلك. ويشمل نشاطها

رعاية ذوي الظروف الخاصة من أبناء المجتمع، كالعائلة والمسنيين والأيتام والمعاقين والأحداث

التعليم

ظل التعليم هدفاً رئيساً من الأهداف التي سعى الملك عبد العزيز وأبناؤه من بعده لتحقيقها لأبناء المملكة، ومحاولة تعميمه

مجاًناً لأهل البلاد. وقد أدرك قادة المملكة منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز حتى الوقت الحاضر أن تعليم أبناء المملكة

وبنائتها هو الثروة الحقيقية والدعامة الأساسية لبناء دولة قوية مسلمة عصرية

وقد تطور التعليم تدريجياً حسب إمكانيات البلاد الاقتصادية والبشرية، لكنه خطا خطوات واعدة منذ تولى الأمير فهد بن

عبد العزيز أول وزارة للمعارف في المملكة، حيث بدأت تظهر ملامح السياسة التعليمية وأسسها، التي كانت النواة

للنهضة التعليمية المذهلة التي نعيشها في الوقت الحاضر. تتضمن سياسة التعليم أيضاً تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام،

والنصيحة لكتاب الله وسنة رسوله بصيانتها ورعاية حفظهما وتعهد علومهما والعمل بما جاء فيهما، وتربية المواطن

المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته.

التطور الأمني

من الحقائق البديهية أن الأمن والتنمية صنوان لا يفترقان، فكما يُقال: لا تنمية بدون استقرار ولا استقرار بدون أمن. وقد تنبّهت المملكة العربية السعودية لهذه الحقيقة منذ بدايات إنشائها، وأولت المملكة هذه المسألة جل اهتمامها ممثلة في وزارة الداخلية التي تضطلع بالدور الأساسي والرئيسي في حفظ الأمن والعمل على تعميمه والمحافظة على راحة وطمأنينة المواطنين والمقيمين.

وقد تضافرت العديد من العوامل التي أسهمت فيما وصلت إليه المملكة من أمن واستقرار يضرب به المثل، ومن هذه العوامل حرص المملكة، ممثلة في قياداتها منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين، على تطبيق الشريعة الإسلامية وأحكامها، خاصة ما يتعلق بالمسائل الجنائية، مع الحزم في ذلك مما أدى إلى تقليل دوافع الانحراف والجريمة، وأشعر المارقين والعابثين بصرامة التطبيق في الأحكام الشرعية.

الاتصالات في المملكة العربية السعودية

أولت الدولة اهتماماً خاصاً لقطاع الاتصالات، فكان أحد أهداف خطط الدولة التنموية. وقد نفذت وزارة البريد والبرق والهاتف مشروعات ضخمة في هذا المجال، فارتبطت المملكة بالعالم عن طريق الأقمار الاصطناعية أو الكوابل البحرية والمحورية. كما أنشأت الوزارة مركزاً للمعلومات الهاتفية يعمل بواسطة الحاسب الآلي مقره الرياض، وتطورت خدمة الاتصالات خاصة في المدن الكبيرة، ففي الرياض يوجد 17 مقسماً للهاتف الآلي يخدم أكثر من 2.5 مليون خط، إضافة إلى هواتف العملة وخطوطها.

وأولت الدولة الخدمة الهاتفية اهتماماً واضحاً في مكة المكرمة، حيث توجد مئات الآلاف من الحجاج والمعتمرين الذين يفدون إلى المدينة المقدسة في موسم الحج والعمرة، فعممت بها الخدمة الهاتفية وأنشأت مئات من هواتف العملة في المدينة والمشارع. هذا بالإضافة إلى شبكات الهاتف الجوال التي بلغ عدد خطوطها ما يقارب خمسة ملايين.

تحلية المياه المالحة وتطورها

كان توفير المياه الصالحة للشرب يشكل معضلة رئيسة في جزيرة العرب قبل العهد السعودي الزاهر، وقد تحسنت خدمات المياه في عهد الملك عبد العزيز وابنه الملك سعود، حيث تمكنت الدولة من مواجهة المشكلة بعدة وسائل، كحفر الآبار الارتوازية وتجميع مياه العيون في بعض الأودية ونقلها إلى المدن.

ولكن مع زيادة النمو السكاني والعمراني في المملكة، أصبحت الوسائل السابقة غير مجدية، لذا بدأت المملكة العربية السعودية في اعتماد أحدث أساليب تنقية المياه المالحة، وهو تحويل مياه البحر إلى مياه عذبة، فأنشئت عام 1389هـ محطتان لذلك في الوجه وضبا على ساحل البحر الأحمر. ونتيجة لنجاح هذه المحطات، تم إنشاء محطة لتحلية المياه إضافية لتلبية الاحتياجات المتزايدة.